



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الأستاذ الدكتور
طه السبوتى حميسى
أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة

طه السبوتى حميسى

مَقَالَاتٌ وَفَتَاوِي

المجلد الأول



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع: ١٥٢١٧ / ٢٠٠٩



مركز تاج الدين للبحث العلمي

محمول: ٠١٤٢٣٠٧٥٧٥ / ٠٢٩١٢٢٤٤

E-mail: Tag-ag@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه وخاتم رسله، وعلى إخوانه من النبيين، وأتباعه من الشهداء، والصالحين، وعلى كل من اهتدى بهداه، وسار على نهجه أجمعين. أما بعد: فلقد شاء الله - ومشيئته خير - أن أكتب في خريف العمر للإعلام - استجابة للإعلاميين - ما بين مقالة وفتوى، ورأي في موضوعات لم أختبر نفسي أن أتحدث فيها، ومجالات لم يقدر لي أن أكون أنا الذي أستقيها، وإنما كانت جميعها أو معظمها عبارة عن ردود أفعال، أو تجاوب مع مواقف؛ فقد يكون هناك حدث من الأحداث الكبار، أو الصغار تنقله الطير، أو يطير به الركبان ثم يطلب إلينا أن نقول فيه دون أن نقدر على الاعتذار، ودون أن نجد في أنفسنا رغبة إلى الاعتذار، وقد يكون هناك إنسان جانف إثماً أو تلبس بسلوك رأى بنفسه - أو رؤي له - أن يحكم الشرع فيما ألمّ به من حدث، وما أحاط به من سلوك فاستعان بصحيفة من الصحف لتعرض حالته على من يفكر معه - أو يفكر له - من الموقعين عن رب العالمين، وقد ينشط صاحب هذه الجريدة أو المسئول عن الباب في صحيفة ويتوجه إلينا بسؤال قارئه؛ فنجد أنفسنا في جميع الأحوال وقد امتلأنا شعوراً بالواجب الذي يحتم علينا أن نجيب معتصمين بفضل الله وعنايته أولاً، ثم بما قال رسول الله ﷺ: «من اجتهد فأخطأ فله أجر، ومن اجتهد فأصاب فله أجران». آخذين بعموم اللفظ لا بخصوص الواقع أو رعاية الحال.

ولا بأس مع ذلك كله أن نجد أنفسنا - وبغير سبب ظاهر - قد امتلأنا إهابنا رغبة في التأمل والنظر في موضوع من الموضوعات التي تطرأ على البال أو ترد على الخاطر. فلم يكن هناك من بد في أن نتأمل - كما يحلو لنا أن نتأمل - ثم نملي أفكارنا إملاءً على الكاتب يكتبها من جلوسه، أو نمليها عليه في هيئة المشائين لا يصدنا عن ذلك إلا ما عسى أن يكون من همسة هامس، أو حركة عابث تقطع علينا ما عسى أن نكون قد رغبتنا في إملائه.

وأخرى نجبها؛ وهي يشدنا الشوق إلى ساحة القرآن الكريم فتأمل فيما عسى أن يكون منه قد اجتذبتنا للتأمل إليه أو إلى موضوعه لننظر فيه ونعايشه كما ننظر ونعايش أشباهه ونظائره على نحو ما رأينا في آي القرآن الكريم من ضرب الأمثال، واعتبار أن كل مثل في مكانه لا يعدو أن يكون وسيلة إيضاح تعرض أمام العقول المعاني في صورة محسوسة يدركها العقل دون أن تتأبى عليه، وأشياء أخرى من هذا القبيل - أو من غير هذا القبيل - رأينا أنها كلها تصلح أن تجمع في سفر نضعه بين يدي القراء لا تعالج مادته موضوعاً مترابطاً يضمه سلك نظام، أو يحتويه ترتيب على نظام ترتيب الأبواب والفصول والمسائل؛ وإنما قصارى ما يمكن أن يجمع بين هذه الموضوعات هو ما يشبه الربوة أو الربوات يكون بها زرع وشجر؛ يؤتي الزرع أكله، ويوجد الشجر بثماره، ويحيط بالزرع والثمار ورود وأزهار لها رائحة ومذاق، فتجذب هذه الورد وتلك الزهور نحلة العسل تأخذ الرحيق ثم تخرجه من بطونها شرباً فيه شفاء للناس، ويجتذب الزرع والثمار الطيور على تنوعها تأكل من الزرع، وتمتع ناظرها بأشكال الثمار. وتبيأ لي أن هذا الرباط إن لم يقره العقل رابطاً فإن الخيال الفني المتذوق للجمال يمكن أن يربط بين هذه الموضوعات على هذا النحو بأحد روابط الجاذبية التي ربما تخلب الألباب حين عجزت أن تقنع العقول.

من أجل ذلك كله - وكثير غيره - رأيت أن أجمع ما كتبت في خريف العمر لأقدمه حصداً يعرب عن جانب من جوانب حياتي التي منحت لي من ربي لعلها تستحث كل خامل يصطنع لخموله التعلات. فما كان لمثلي من قدرة على العمل إلا بتوفيق ربي - وقد فعلت - والأمل معقود، والرجاء شامل، أن يقبل الله منا هذا الحصاد الذي ما هو في الحقيقة إلا منه وإليه.

ولقد شاء لي القدر أن أطبع هذه المتفرقات - إن شئت - أو هذه المجتمعات داخل حزام من أحزمة القوة المتخيلة يضم بعضها إلى بعض ضمناً لا يشعر بالتناقض، كما أنه في نفس الوقت لا يشعر بوحدة الموضوع.

ولقد رأيت أن أسمى هذا العمل بـ (طيور الروابي) كما قد علمت سلفاً من عرضنا لك،

وأملِي في الله، ورجائي فيه أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه أوله ومنتهاه.

وسوف يخرج هذا العمل - إن شاء الله - في أجزاء متوالية لا تفصلها مساحة كبيرة من الزمن - لو قدر الله ويسر.

وأراني على فناعة بأن أتركك - عزيزي القارئ - هنا وأنت على رأس أمرك إما أن تقرأ هذا العمل لغرض من الأغراض التي يستهويك، أو تقرأ بعضه حين يستهويك الانتقاء، أو تزور عنه لسبب لا أطالبك بالإفصاح عنه.

وأنت في جميع الأحوال موضع التقدير مني بعد أن كنت موضع التقدير من نفسك.

أ.د/ طه الدسوقي حبشي

٧ من شعبان ١٤٣٠ هـ - ٢٩ من يوليو ٢٠٠٩ م.